ماذا بعد إغلاق مضيق هرمز؟

خبراء: المنظومة الخليجية قادرة على حماية الإمدادات واستقرار الأسواق

جسر الملك فهد يعمل على مدار الساعة لاستقبال البضائع من دون توقف

تقرير: علي عبدالخالق

في ظل التطورات الجيوسياسية المتسارعة في المنطقة وما يرتبط بها من تحديات مؤقتة في مضيق هرمز، تتجه الأنظار إلى قدرة الاقتصادات الخليجية على احتواء التداعيات وضمان استمرارية تدفق السلع والطاقة، بالتوازي مع مؤشرات دولية تعكس مرونة قطاع الشحن الجوي عالمياً.

وأكد نبيل خالد كانو، رئيس كتلة استدامة وعضو مجلس إدارة مجموعة يوسف بن أحمد كانو، أن دول مجلس التعاون الخليجي تمتلك من الخبرة والإمكانات ما يؤهلها للتعامل بكفاءة عالية مع هذه الظروف الاستثنائية، مشدداً على الثقة بحكمة القيادات الخليجية وقدرتها على ضمان استقرار الأسواق واستمرارية الإمدادات.

وقال كانو إن دول الخليج عملت خلال السنوات الماضية على بناء منظومة متكاملة للأمن اللوجستي والغذائي والطاقة، تشمل مخزونات استراتيجية وخطط تشغيل بديلة، بما يضمن استمرار تدفق السلع الأساسية من دون تأثير جوهري. وأضاف أن التنسيق الخليجي المشترك يمثل ركيزة أساسية في إدارة المرحلة الحالية، خصوصاً في ظل تكامل البنى التحتية والموانئ والمطارات وشبكات النقل البري.

وأشار إلى أن ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين البحري في مثل هذه الأوضاع يعد أمراً طبيعياً ومؤقتاً، إلا أن قوة الاقتصاد الخليجي وتوافر المخزون الاستراتيجي سيحدّان من أي انعكاسات سريعة على أسعار السلع، متوقعاً بقاء الأسواق مستقرة على المدى القريب.

وبيّن أن قطاع النقل والخدمات اللوجستية في المنطقة يتمتع بمرونة عالية تتيح تحويل جزء من حركة الشحن إلى مسارات وموانئ بديلة خارج الخليج، وإعادة توزيعها براً أو جواً عند الحاجة، لافتاً إلى أن البنية التحتية المتقدمة تمنح الشركات قدرة كبيرة على التكيف السريع مع المتغيرات. كما أشار إلى أن الشركات الكبرى بدأت فعلياً بتطبيق خطط إدارة الأزمات، من خلال إعادة جدولة الشحنات وتعزيز إدارة المخزون والتنسيق المباشر مع الجهات الحكومية، بما يقلل الآثار التشغيلية المحتملة.

وأكد كانو أن هذه التطورات تمثل فرصة لتعزيز استراتيجيات إدارة المخاطر وتنويع مسارات التجارة، وبناء سلاسل إمداد أكثر مرونة واستدامة في المنطقة.

واختتم تصريحه قائلاً «نحن في القطاع الخاص نقف صفاً واحداً خلف قيادتنا الرشيدة، ونثق تماماً بقدرتها على إدارة هذه المرحلة بحكمة واقتدار، بما يحفظ الاستقرار الاقتصادي ويعزز ثقة الأسواق والمستثمرين في دولنا الخليجية».

○ نبيل خالد كانو.

○ جاسم محمد الموسوي.

○ ويلي والش.

البدائل متاحة

من جانبه، أكد جاسم محمد الموسوي الرئيس التنفيذي لمجموعة الفاتح المتخصصة في الخدمات اللوجستية، أن المستجدات الإقليمية الراهنة تبرز أهمية الجاهزية المؤسسية وسرعة اتخاذ القرار، مشيراً إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي العربي دخلت هذه المرحلة وهي تستند إلى منظومة مترابطة من خطوط الإمداد البرية الفاعلة، ما يعزز استمرارية حركة التجارة ويكرّس استقرار الأسواق، لا سيما فيما يتعلق بالبضائع المستوردة براً بين الدول الأعضاء.

وأوضح الموسوي أن أبرز ما يميز دول الخليج اليوم هو التكامل العملي بين القطاعين الحكومي والخاص ضمن إطار تشغيلي موحد يهدف إلى ضمان تدفق السلع الحيوية بصورة منتظمة، مؤكداً أن حركة البضائع عبر جسر الملك فهد تسير بانسيابية تامة، بما يعزز استمرارية التبادل التجاري بين مملكة البحرين ودول المجلس.

وأشار إلى أن التطور التشريعي والرقمي في أنظمة المتابعة والتخليص الجمركي أسهم في رفع كفاءة الأداء وتسريع الاستجابة لأي مستجدات، ما انعكس إيجاباً على زمن العبور وسرعة وصول الشحنات إلى الأسواق المحلية.

وفيما يتعلق بتكاليف النقل والتأمين، أكد الموسوي أن الأسواق الخليجية تمتلك القدرة على امتصاص أي تقلبات مرحلية ومؤقتة، بفضل قوة المخزون الاستراتيجي، خصوصاً في المواد الغذائية والسلع الأساسية، إلى جانب تنوع الشراكات ومصادر التوريد. وأضاف أن ديناميكية السوق والمنافسة الإيجابية تسهمان في الحفاظ على توازن سلاسل الإمداد، بما يضمن استقرار الأسعار وتوافر السلع بثقة واستمرارية. وبيّن أن قطاع اللوجستيات في دول الخليج يتمتع ببنية تحتية متقدمة وشبكة خيارات واسعة تشمل النقل البحري والبري والجوي، ما يمنح الشركات مرونة عالية في إعادة توجيه الشحنات وفق المعطيات التشغيلية. وأكد أن الاستثمارات الاستراتيجية في الموانئ والطرق والمناطق اللوجستية عززت مكانة الخليج العربي كمركز إقليمي محوري للتجارة الدولية.

وأضاف الموسوي أن جسر الملك فهد يعمل على مدار الساعة بنظام (24/7) لاستقبال الشاحنات الثقيلة والبضائع من دون توقف، مما يدعم استمرارية التدفقات التجارية ويقلل من أي تأثيرات محتملة على الأسواق.

وفيما يتعلق بميناء خليفة بن سلمان، أوضح أن الأولوية تُمنح حالياً للسلع الأساسية والمنتجات الطبية والغذائية، مع التطلع إلى توسيع نطاق الاستقبال ليشمل بقية البضائع والمواد الأولية خلال المرحلة المقبلة، بما يتماشى مع تطورات الوضع التشغيلي.

كما أعرب عن شكره وتقديره لجهود وزارة الداخلية والجهات المختصة لما تبذله من تعاون ملموس في تسريع إجراءات التخليص الجمركي وضمان وصول البضائع إلى الأسواق في الوقت المناسب، مؤكداً أن التنسيق المستمر بين مختلف الأطراف حافظ على انسيابية العمليات اللوجستية وقلل من أي تأثيرات تشغيلية محتملة.

واختتم الموسوي تصريحه بتأكيده أن هذه المرحلة تمثل فرصة لتعزيز مفاهيم الاستدامة وتنويع الشراكات التجارية، مشدداً على أهمية الوقوف صفاً واحداً خلف القيادة الرشيدة وحكمتها في إدارة هذه الظروف المؤقتة. وأشار إلى أن المنطقة تمضي بثبات نحو نموذج أكثر تطوراً ومرونة في إدارة سلاسل الإمداد، قائم على الابتكار والتخطيط الاستراتيجي بعيد المدى، بما يعزز مكانتها كمركز اقتصادي مستقر وجاذب للاستثمار على المستويين الإقليمي والدولي.

مرونة عالمية في الشحن الجوي

على الصعيد الدولي، أظهرت بيانات صادرة عن الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) أن الطلب العالمي على الشحن الجوي سجل نمواً بنسبة 5.6% على أساس سنوي في يناير 2026، فيما ارتفعت السعة بنسبة 3.6%، ما يعكس بداية قوية للعام رغم التحديات الجيوسياسية.

وقال ويلي والش، المدير العام لإياتا، إن الطلب على الشحن الجوي «بدأ عام 2026 بقوة»، مشيراً إلى أن الأداء الإقليمي كان متبايناً؛ إذ سجلت شركات الطيران في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ وأوروبا معدلات نمو تفوق المتوسط العالمي، في حين شهدت الأمريكتان انكماشاً إجمالياً.

وأضاف أن مرونة قطاع الشحن الجوي ستواجه اختبارات خلال الأشهر المقبلة، في ظل استمرار عدم اليقين المرتبط بالسياسات التجارية الأمريكية، إلى جانب اندلاع أعمال عدائية في الشرق الأوسط وتأثيرها على سلاسل الإمداد العالمية، مؤكداً أهمية تعزيز قابلية القطاع للتكيف والكفاءة عبر التحول الرقمي.

وأظهرت البيانات أن إفريقيا سجلت أعلى معدل نمو في الطلب بنسبة 18.2%، تلتها منطقة الشرق الأوسط بنسبة 9.3%، ثم آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 7.8% وأوروبا بنسبة 6.9%، بينما تراجع الطلب في أميركا الشمالية بنسبة 0.5%، وفي أميركا اللاتينية والكاريبي بنسبة 2%.

كما ارتفعت أحجام الشحن عبر معظم الممرات التجارية الرئيسية، باستثناء مسار آسيا-أمريكا الشمالية الذي سجل تراجعاً طفيفاً، في حين حقق مسار أوروبا-آسيا نمواً قوياً للشهر الخامس والثلاثين على التوالي.

تكامل الرؤية المحلية والدولية

وتعكس المؤشرات الدولية، بالتوازي مع ما أكده كانو، أن قطاع النقل-سواء البحري أو الجوي- يمتلك أدوات التكيف مع المتغيرات، وأن التنوع في المسارات وسرعة التحول بين وسائط النقل يمثلان صمام أمان حيوياً في مواجهة أي اضطرابات مؤقتة.

وبينما يظل مضيق هرمز ممراً استراتيجياً بالغ الأهمية للتجارة والطاقة العالمية، تشير المعطيات إلى أن التخطيط المسبق، وتكامل البنية التحتية الخليجية، ونمو بدائل الشحن الجوي عالمياً، تشكل جميعها عناصر دعم لاستقرار الأسواق والاقتصادات الوطنية في المرحلة المقبلة.

(البا) توقع اتفاقية حصرية مع شركة أمريكان إندستريال بارتنرز (AIP) للاستحواذ على 100% من «ألمنيوم دونكيرك»

أعلنت شركة ألمنيوم البحرين (ش.م.ب.) («البا»)، أكبر مصهر للألمنيوم ذي موقع واحد في العالم، وشركة AIP VII EU-ROPE S.a.r.l.، وهي شركة مملوكة بالكامل لصندوق AIP Fund VII الذي تديره شركة أمريكان إندستريال بارتنرز، أمس، توقيع اتفاقية حصرية تستحوذ بموجبها «البا» على 100% من ملكية شركة «ألمنيوم دونكيرك»، أكبر مصهر للألمنيوم الأولي في الاتحاد الأوروبي.

وتمثل صفقة الاستحواذ المحتملة حقبة جديدة مهمة في مسيرة شركة «ألمنيوم دونكيرك»، وتضمن وجود مستثمر صناعي مع التزام طويل الأمد بمواصلة تطوير عملياتها في فرنسا وأوروبا.

يقع مصنع «ألمنيوم دونكيرك» في لون-بلاج بمنطقة دونكيرك، وينتج نحو 300000 طن من الألمنيوم سنويًا. وبفضل مستويات الأتمتة المتطورة وقدرات الإنتاج المتكاملة والقاعدة القوية من الكفاءات الماهرة، تتمتع «ألمنيوم دونكيرك» بمكانة متميزة تؤهلها للاستفادة من الطلب الأوروبي المتزايد على الألمنيوم المُنتج بشكل مستدام.

وتحت ملكية شركة أمريكان إندستريال بارتنرز، وبقيادة فريق إداري يمتلك خبرة راسخة، وبدعم من كوادر بشرية عالية التأهيل، حققت «ألمنيوم دونكيرك» تحولاً جوهرياً في تحسين اعتمادية منظومتها التشغيلية وكفاءتها في استهلاك الطاقة إلى جانب تعزيز أدائها المالي، كما أبرمت الشركة اتفاقيات طويلة الأجل لتوريد الكهرباء مع شركة «إليكتريسيتي دو فرانس» وغيرها، واستثمرت كذلك في رفع إنتاجيتها وتحديث مصاهرها وترسيخ مكانتها كواحدة من أقل منتجي الألمنيوم الأولي من حيث انبعاثات الكربون في أوروبا.

واليوم، تُعد «ألمنيوم دونكيرك» منصة صناعية قوية وتنافسية وجاهزة للمستقبل، تخدم قطاعات استراتيجية تشمل السيارات والطيران والدفاع والبناء والتغليف في فرنسا وأوروبا.

رؤية «ألبا» الصناعية طويلة الأمد في فرنسا

ستسهم الصفقة المقترحة في دمج «البا» و«ألمنيوم دونكيرك» لتشكيل مجموعة صناعية ذات حضور جغرافي متنوع تمتد عملياتها التشغيلية عبر عدة أقاليم، بما يوسع قاعدة عملاء الشركتين على مستوى العالم.

وتعتزم «البا» تبنّي استراتيجية صناعية طويلة الأجل في فرنسا تدار محليًا، وتركّز على الاستقرار التشغيلي والاستثمار المتواصل والابتكار المستدام.

وتتمتع «البا» بخبرة تمتد لعدة عقود في تشغيل مرافق صهر الألمنيوم الكبيرة، وبخبرات تقنية واسعة، إضافة إلى نهج منضبط في إدارة رأس المال، مدعومة بقاعدة مساهمين مستقرة وطويلة الأجل. ومن خلال الاستحواذ على «ألمنيوم دونكيرك»، تلتزم «البا» بضمان استمرارية العمليات القائمة، والحفاظ على الوظائف، وصون القدرات الصناعية الحيوية، إلى جانب تعزيز الإنتاج منخفض الكربون ودعم أهداف فرنسا وأوروبا في مجالي تحول الطاقة وترسيخ السيادة الصناعية. كما تؤكد «البا» التزامها بمواصلة الحفاظ على معايير السلامة والموثوقية والتميز التشغيلي الراسخة في «ألمنيوم دونكيرك».

ويمثّل الموقع الاستراتيجي لشركة «ألمنيوم دونكيرك» في قلب أوروبا، إلى جانب قدراتها الصناعية المتقدمة، وسجلّها المتميز في كفاءة الطاقة، إضافة نوعية تعزز نطاق عمل «البا» وانتشارها العالمي. كما أن الحضور المشترك للشركتين في أوروبا ومنطقة مجلس التعاون الخليجي يرسّخ مرونة سلاسل التوريد، ويعزز جاهزية المجموعة لتلبية الطلب العالمي المتزايد مدفوعًا بالتحول إلى الكهرباء، والبناء المستدام، والتحولات العالمية في قطاع الطاقة.

وقال خالد الرميحي، رئيس مجلس إدارة شركة ألمنيوم البحرين «البا»:

○ خالد الرميحي.

○ علي البقالي.

○ زاك كارسون.

«انطلاقاً من مكانة «البا» كمورد عالمي يخدم مختلف الأسواق عبر خمس قارات، تمثل هذه الصفقة خطوة جريئة واستشرافية ضمن خارطة طريقنا الاستراتيجية لتأسيس منصة عالمية مترابطة لإنتاج الألمنيوم منخفض الكربون، ترتكز على حضور قوي في دول مجلس التعاون الخليجي وأوروبا. ومن خلال الجمع بين قدرات «البا» و«ألمنيوم دونكيرك»، نهدف إلى إنشاء قوة صناعية جديدة تعزز التعاون الإقليمي، وتستند إلى القيم المشتركة ومبادئ الابتكار والمسؤولية».

وأضاف: «في ظل تسارع الطلب العالمي على الألمنيوم، ستمكننا هذه الشراكة من اغتنام فرص السوق الواعدة مع المساهمة في تعزيز مرونة الصناعة الأوروبية، ودعم أجندة خفض الانبعاثات الكربونية عالميًا».

من جانبه، قال علي البقالي الرئيس التنفيذي لشركة ألمنيوم البحرين «البا»:

«نؤكد على التزامنا طويل الأمد تجاه «ألمنيوم دونكيرك»، والذي سنحرص من خلاله على ضمان استمرارية العمليات ودعم الموظفين وتوسيع قدرات الإنتاج منخفض الكربون، بما يعزز المرحلة المقبلة من تطوير الشركة، ويتوافق بشكل تام مع أولويات فرنسا المرتبطة بقطاعي الصناعة والطاقة».

وتعليقاً على توقيع الاتفاقية، قال زاك كارسون الشريك في شركة أمريكان إندستريال بارتنرز:

«تعد «البا» إحدى الشركات الرائدة عالمياً ومن بين الأكثر تقدماً في إنتاج الألمنيوم الأولي، وبعد عملية اختيار دقيقة وذات معايير صارمة وتنافسية عالية، نرى أنها تمثل الشريك الأمثل على المدى الطويل لمواصلة مسيرة التحول التي شهدتها «ألمنيوم دونكيرك» خلال الأعوام الخمسة الماضية، وتعزيز مكانتها الاستراتيجية ضمن سلاسل القيمة الصناعية الأوروبية». وأضاف: «تعتمد «البا» نموذج أعمال يركز حصرياً على صهر الألمنيوم، مع وصول قوي إلى الألومينا الحيوية، إضافة إلى امتلاكها ميزانية عمومية قوية وتدفقات نقدية مستقرة تضمن استدامة النمو خلال العقود القادمة».

وقال غيوم دو غويس الرئيس التنفيذي ورئيس شركة «ألمنيوم دونكيرك»:

«خلال الأعوام الخمسة الماضية، كانت أمريكان إندستريال بارتنرز شريكاً استراتيجياً داعماً لإدارة «ألمنيوم دونكيرك» في مسيرتنا لإعادة ترسيخ مكانة الشركة كواحدة من أبرز الشركات الصناعية في القطاع. واليوم، نرحب بشركة «البا» كمالك صناعي طويل الأمد. وباعتبارها إحدى الشركات الرائدة عالمياً في إنتاج الألمنيوم الأولي، تضيف «البا» قيمة كبيرة عبر خبراتها التقنية المتقدمة وكفاءتها التشغيلية العالية والتزامها الواضح بتعزيز إنتاج الألمنيوم منخفض الكربون، بما يتماشى مع رؤيتنا المستقبلية. وتمثل هذه المرحلة الجديدة فرصة لبلوغ آفاق أوسع، مدعومة بالموارد المالية والتقنية اللازمة لمواصلة الاستثمار والابتكار وتعزيز دور «ألمنيوم دونكيرك» في فرنسا وأوروبا».

ومن خلال تعاونها الوثيق مع إدارة «ألمنيوم دونكيرك» وموظفيها والنقابات والسلطات المحلية والوطنية، ستعمل «البا» على ضمان استمرارية الأعمال وترسيخ الثقة لدى مختلف الأطراف المعنية، مع تعزيز حضورها وشراكتها الصناعية مع فرنسا.

لمحة عامة عن الصفقة والخطوات القادمة

سيتم سداد قيمة عملية الاستحواذ نقدًا، وسيتم تمويل عملية الاستحواذ بالكامل من قبل تحالف من البنوك الشريكة. وتبقى الصفقة مرتبطة بإبرام الاتفاقيات النهائية واستكمال شروط الإتمام المعتادة، بما في ذلك الموافقات التنظيمية والموافقات الخاصة بالمنافسة. وتواصل شركة «البا» إطلاع السوق على المستجدات، بما يتوافق مع التزاماتها بالإفصاح في بورصة البحرين وبورصة لندن، والمتطلبات التنظيمية المعمول بها.

وفي إطار هذه الصفقة، تعتزم شركة «البا» عرض حصة ملكية على بنك بي بي آي فرانس (Bpifrance)، بهدف ترسيخ شراكة استراتيجية تُسهم في دعم التنمية المستدامة وطويلة الأجل لشركة «ألمنيوم دونكيرك».

وقد بدأت «البا» المناقشات الأولية مع بنك بي بي آي فرانس في هذا الصدد، وستُستكمل خلال الأيام المقبلة، على أساس مساهمة أقلّية للبنك.

ويخضع إتمام عملية نقل الملكية للإجراءات التشاورية المعتادة مع مجلس عمال شركة «ألمنيوم دونكيرك» والنقابات، وموافقة الدولة الفرنسية على الاستثمار الأجنبي المباشر، وموافقة هيئات مكافحة الاحتكار والرقابة المالية في الاتحاد الأوروبي، والمتوقع الحصول عليها في الوقت المناسب. ومن المتوقع إتمام الصفقة في عام 2026. وقد مثّلت شركة أمريكان إندستريال بارتنرز في هذه الصفقة كلٌ من جولدمان ساكس، وإس جي، وميسييه وشركاؤه كمستشارين ماليين، وجونز داي وبيكر بوتس كمحامين.

أما البا، فقد مثلتها شركة روتشيلد وشركاه (Rothschild & Co) بصفتها مستشارًا ماليًا، كما وكلٌ من وايت آند كيس (White & Case LLP) وBDGS Associes كمستشارين قانونيين.